شخصيات عبدالله الجاسم

في تقويم عمرك الزمني، يعبر الكثير جسراً إلى ذاكرتك، منهم من يصل بسلام إلى مستقر الذاكرة، ومنهم من تزل به قدمه فيهوي من أعلى الجسر إلى قاع النسيان، لكن الذكي من يخلق ذاكرة موازية يحفظ فيها أسماء من مروا بالتزامن مع حفظ الود والوفاق، لتكون تلك الذاكرة خارطة للأجيال للتعرف على سمات الشخصيات المؤثرة، والاستفادة من تجاربهم وسيرهم الشخصية، وذلك ما فعله الباحث والكاتب عبدالله بن عبدالمحسن الجاسم، الذي مازال أحد أهم أولياء الصداقة الحقة في زمننا المجحف، فهو صديق الجميع بلا استثناء من أدباء ومثقفين ورجال دين وأصحاب حرف يدوية ومهتمين بالتراث.... حيث سخّر كاميراه ومسجله لتوثيق الندوات والفعاليات دون مقابل بل ودون أن يشعرك بأدنى منة أو تفضل، بل وأسس موقع (المطيرفي) خدمة لكل البرامج والأنشطة الثقافية التي تقام على مستوى المنطقة، ولا أخطئ إن قلت ذهب أبعد من ذلك حيث كلف أحد أبنائه لمواصلة السير على نفس المنوال في حضور الفعاليات وتوثيقها خدمة للمشهد الثقافي والأدبي، وذلك والله عمل مؤسساتي يستحق عليه كل نياشين التكريم والأوسمة.

أقول لم يتوقف الأستاذ الجاسم عند ذلك الحد، فقد أصدر مؤخرا سفرا عظيما مكونا من 746 صفحة في مجلد كبير بعنوان (شخصيات عاصرتها وعرفتها) وفاء وتقديرا منه وتكريما للأحياء على غير ما درجت عليه العادة في تكريم الراحلين، معرفا بهم من خلال مؤلفاتهم وما كتب عنهم وما دار معهم من حوارات، ولم يكتف بذلك بل عرج على التعريف بالملتقيات والمنتديات في الأحساء والدمام، وأحسب أن هذا السفر الضخم سوف يصبح مصدرا توثيقيا ومرجعا معرفيا لجوانب كثيرة في حياة تلك الشخصيات ذات التنوع الثقافي والطيف العلمي الملون، ولم يكن سيكون ذلك لولا التجارب الكثيرة التي عاشها المؤلف، فهذه لا شك عصارة سنوات طويلة وعلاقات عميقة، فهو المعهود عنه تعدد أصدقائه في أنحاء الوطن العربي والذين لم يغفل الحديث عنهم جميعا في هذا القصر المنيف الذي تدخله إن شئت الدخول من عدة أبواب (رجال أعمال، أدباء وشعراء وكتب ومثقفون، شخصيات رياضية، شخصيات الملتقيات والمنتديات الثقافية والاجتماعية، أقارب وأرحام، أصدقاء العمل، شخصيات في جامع الإمام الحسين بالمبرز، جيران وأحباب، ذكريقات شيقة "أسر وشخصيات من المطيرفي").